أ. مقدم رشيد
جامعة الجلفة

اللاجئون الفلسطينيون و المبادرات الدولية

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على أهم المبادرات والمشاريع التي طرحتها الدول الغربية والعربية لتسوية وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، فهي السياسة الداعمة لقضيتهم منذ نشأتها عام 1948 حتى الوقت الحاضر، حيث تعتبر مشكلة اللاجئين الفلسطينيين جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وهي قضية مركزية للشعب الفلسطيني ذات أبعاد إقليمية ودولية، و بدأت المشكلة بطرد آلاف الفلسطينيين واقتلاعهم من بيوتهم وأملاكهم وتشريدهم في شتى بقاع الأرض، ، الأمر الذي حدا بمنظمة الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية والأجنبية إلى إصدار العديد من المبادرات والمشاريع الخاصة بحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وحقهم في العودة إلى ديارهم.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والتي من أهمها: أن الموقف الأمريكي من قضية اللاجئين الفلسطينيين بقي يتراوح بين ثلاث إمكانيات: التوطين والتعويض وإعادة التأهيل، بينما نجد أن الموقف الاسرائيلي يتمثل في: التهرب من مسؤوليته، والمماطلة في تنفيذ القرارات الدولية الخاصة باللاجئين الفلسطينيين.

الكلمات المفتاحية: اللاجئين، فلسطين، المشاريع، العودة، القرارات الاممية.

Abstract:

The study aims to identify the most important initiatives and projects proposed by Western and Arab countries to solve and solve the Palestinian refugee issue. This is the policy that supports their cause from its inception in 1948 until the present. The problem of Palestinian refugees is the essence of the Arab-Israeli conflict. , And began the problem of expelling thousands of Palestinians and uprooting them from their homes and properties and displacement in various parts of the earth, which led the

المنارة للاستشارات

United Nations and the United States of America and the Arab and foreign countries to issue several initiatives and projects Especially for resolving the problem of Palestinian refugees and their right to return to their homes.

The study concluded with a set of conclusions and recommendations, the most important of which are: The American position on the issue of Palestinian refugees remained between three possibilities: resettlement, compensation and rehabilitation, while the Israeli position is: evading responsibility and procrastination in the implementation of international resolutions on Palestinian refugees.

Keywords: refugees, Palestine, projects, return, UN resolutions.

مقدمة:

شكلت قضية اللاجئين الفلسطينيين لب الصراع (الفلسطيني) العربي -الإسرائيلي، ومحور العديد من القرارات الدولية مثل القرار 194م الصادر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة بتاريخ 11ديسمبر1948م والذي نص على ما يلي" تقرر وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن، للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم وعن كل مفقود أو مصاب بضرر".

وبالرغم من أن قرار قبول دولة إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة قد اشترط تطبيق إسرائيل لقراري 181 الخاص بالتقسيم وقيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة يهودية، والقرار 194 الخاص باللاجئين فأن إسرائيل لم تطبق إي منهما، حيث شهد الموقف الإسرائيلي تشدداً وتصلباً إزاء عودة اللاجئين الفلسطينيين، و ينطلق الموقف الإسرائيلي بالطبع من الفكر الصهيوني، واستراتيجيته الداعية لتهجير الفلسطينيين من ديارهم، وإحلال المهاجرين الصهاينة الوافدين إلى البلاد، والحفاظ على الطابع العنصري اليهودي للدولة.

و عملت إسرائيل منذ قيامها على تهجير الفلسطينيين من ديارهم، وتوطينهم بعيداً عن أرض فلسطين ومحاولة دمجهم في البلدان التي هجّروا إليها، ولذلك بقيت قضية اللاجئين قضية حية سواء على الواقع المعاش أو على صعيد القرارات الدولية، ومحور العديد من المشاريع التي قدمت

المنارة للاستشارات

في محاولة لإيجاد حل لهذه القضية بعضها قدم من قبل إسرائيل ودار في فلك رؤيتها، والبعض الآخر طرح من قبل آخرين وعبر عن رؤى مختلفة، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه في هذا البحث يتجلى في:

هل استطاعت هذه المشاريع المقترحة أن تحل مشكلة اللاجئين، أم أنها مشاريع ظرفية زادت من تأزم أوضاعهم ؟

1. الخلفيات التاريخية لنشوء اللجوء.

لقد تعاقبت على فلسطين العديد من الأحداث السياسية التي أثرت بشكل كبير على مجريات الأحداث وتمخض عنها عدد من القضايا السياسية وبشكل خاص مشكلة اللاجئين الفلسطينيين. ومن المفيد في هذا المجال استعراض الأحداث السياسية التي مر بها الشعب الفلسطيني بشكل من الايجاز:

من أهم تلك المنعطفات التاريخية التي غيرت الخارطة الديمغرافية السياسية بالمنطقة العربية عامة وفي فلسطين خاصة، انهيار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى عام 1914 م التي كان من تبعاتها تقسيم الوطن العربي، وتقاطعت أهداف مصالح الحركة الصهيونية في إقامة دولة يهودية في فلسطين مع مصالح فرنسا وبريطانيا باعتبارهما الدول المستعمرة للمنطقة العربية، ومنذ ذاك الوقت قامت الحركة الصهيونية بتشجيع الهجرة اليهودية إلى "أرض الميعاد" من خلال بث وترويج دعايات كاذبة عن أن فلسطين عبارة عن "أرض بلا شعب".[1]

و تزايدت هجرة اليهود الى فلسطين فلسطين خلال عقدي الثلاثينات والأربعينات بمساعدة الدول الأوربية وتحديداً بريطانيا باعتبارها الدولة المنتدبة على فلسطين، فقد قامت بتسهيل الهجرة وتمليك الأراضي لليهود المهاجرين المستوطنين في فلسطين.

وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى أعطى بلفور وزير خارجية بريطانيا العظمى في العام 1917 لليهود حق إقامة وطن قومي لهم في فلسطين متجاهلاً حقوق الشعب الفلسطيني في العيش على أرضه، وفي سياق رسالته التي أرسلها إلى "اللورد روتشيلد" رئيس المنظمة العالمية الصهيونية: "إن حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وأنها ستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية". وبالفعل نفذت القيادة العسكرية حينذاك في عام1918 م بقيادة "الجنرال اللنبي" وراحت قواته تعمل كل ما يلزم لتهيئة فلسطين كي تصبح وطناً قومياً لليهود تنفيذاً لوعد بلفور، ويعد هذا الوعد نقطة تحول كبيرة في تاريخ القضية الفلسطينية.

المنارة للاستشارات

لم تكتف الحركة الصهيونية وبريطانيا بوعد بلفور، بل امتد نفوذهما وأطماعهما إلى إصدار صك الانتداب الذي يسعى إلى تأسيس وطن قومي لليهود وتشجيع الهجرة اليهودية، وجاء في مادته الثانية:" تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية واقتصادية وإدارية تضمن.(إنشاء الوطن القومي اليهودي[2].

ركزت الحركة الصهيونية طوال تلك الفترة حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية على الهدف الاستراتيجي في إقامة وطنهم، لذلك قامت باستثمار مذابح النازيين لليهود في ألمانيا وبولندا وعدد من دول أوروبا، وبهذا نجحت الحركة الصهيونية بزيادة أعداد اليهود المهاجرين إلى فلسطين ونتيجة لذلك ظهرت فكرة إنشاء دولتين عربية ويهودية على أرض واحدة، وفي حينه أيدت الولايات المتحدة وروسيا والدول الأوروبية في عام 1947 م مشروع وقرار التقسيم رقم " 181 " الذي نص على:.("اقتطاع جزء من أرض فلسطين بما نسبته 54 % لإنشاء دولة إسرائيل[3].

2. دوافع وأسباب الهجرة:

قامت إسرائيل عام 1948 م بأكبر عملية تطهير عرقي حيث طردت أكثر من 800,000 فلسطيني من ديارهم، والاستيلاء بالقوة على 531 مدينة وقرية فلسطينية وطرد سكانها ومحو آثارهم الثقافية والعمرانية، مستغلة بذلك الصمت الدولي والعربي والظروف السياسية وظروف الحرب[4].

وهناك مجموعة من الأسباب التي دفعت الشعب الفلسطيني إلى الهجرة يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1.2 سياسة الانتداب البريطاني:

فعملت سلطات الانتداب البريطاني على تنفيذ وعد بلفور المشؤوم الصادر عام 1917 م الداعي إلى إقامة وإنشاء "وطن قومي" لليهود في فلسطين، فعملت على تأمين كافة الشروط اللازمة لإحلال اليهود مكان السكان الفلسطينيين أصحاب الأرض الأصليين، وكان أخطر ما قامت به، فتح الأبواب على مصراعيها أمام الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وعملت أيضاً على إصدار قوانين تمليك الأراضي الذي استطاع اليهود من خلاله الحصول على مساحات كبيرة منها، بالإضافة إلى سن مجموعة من القوانين والإجراءات بغرض تضييق الخناق على السكان الفلسطينيين من أجل هجر أراضيهم وإجبارهم على الهجرة منها كفرض الضرائب[5].

2.2 الهجرة اليهودية:

سعت الحركة الصهيونية بكل الوسائل المتاحة لها وبالتعاون مع الدول الاستعمارية على تهويد فلسطين أرضاً وشعباً وهذا ما فتئت تعمل به حتى اليوم، فقد عملت على تغيير الطابع الديمغرافي للشعب الفلسطيني المتمثل في طرد السكان الأصليين وإحلال مهاجرين يهود جدد بدلاً منهم، وتطبيق المقولة الكاذبة:" فلسطين أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض"[6].

المنارة للاستشارات

3.2 الإرهاب الصهيوني:

حيث عمدت العصابات الصهيونية (الهجناة وشتيرن والارغون) إلى شن هجمات وارتكاب مجازر وحشية على القرى الفلسطينية من قتل، وتفجير البيوت، وحرق المزروعات والمنازل، وضرب السكان الآمنين بالطائرات كما حدث في مدينة المجدل، ولم يقف هذا الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى حرق السكان أحياءً كما حدث في مدينة الطيرة قضاء حيفا. مما دفع الفلسطينيين للهجرة وإجبارهم على الهرب إلى مناطق داخل وخارج فلسطين، وبهذا الشكل استطاعت الحركة الصهيونية احتلال أكبر قدر من أراضي فلسطين[7].

4.2 قرار التقسيم رقم " 181 " عام 1947 م:

يعتبر قرار التقسيم هذا شهادة ميلاد لدولة اسرائيل؛ فقد وقعت بعد صدوره حادثتان في وقت واحد؛ أولهما ظهور إسرائيل، وثانيهما ظهور مشكلة اللاجئين، وكان هذا القرار متحيزاً لصالح اليهود حيث أعطاهم 55 % من مساحة فلسطين الانتدابية، هذا بجانب السيطرة الكبيرة على الساحل الفلسطيني من عكا حتى جنوب يافا، وكذلك الاحتفاظ بمصادر المياه والسيطرة على البحر الميت والثروات المعدنية الموجودة فيه[8]

ويكتسب قرار التقسيم أهمية خاصة باعتباره الأساس القانوني في أي حل أو تسوية قادمة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. ولقد حظي هذا القرار بأكثر من ثلثي أعضاء الجمعية العامة في ذلك الوقت، وبذلك نال القرار الموافقة حيث أيد القرار 33 دولة وعارضه 13 دولة وامتنعت عن التصويت 11 دولة، علماً بأن روسيا وأمريكا كانتا من الدول التي أيدت القرار.

5.2 الحرب النفسية:

حيث عمدت الحركة الصهيونية إلى استخدام أساليب الحرب النفسية، والمقصود منها تقويض ثقة السكان بأنفسهم وقياداتهم وتحطيم معنوياتهم بشكل عام، ومن هذه الأساليب الحديث عن عدد الخسائر في الأرواح بين العرب، والتحذير من انتشار الأوبئة، أما الطرق الأكثر مباشرة، فتراوحت بين التهديد والوعيد، ووضع موعد أقصى لإخلاء البلد، ووضع تسجيلات لبكاء وعويل وصراخ باللغات العربية، إضافة إلى وضع الناس في ناقلات، ورميهم في مناطق بعيدة، وطردهم وإطلاق الرصاص فوق رؤوسهم[9].

وبهذا يتضح لنا أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي نتاج فكرة صهيونية، ومع ذلك فعلى الرغم من كل ما تعرض له أبناء شعبنا الفلسطيني من عمليات الارهاب والتعذيب والقتل والمعاناة على يد الحركة الصهيونية والقوى الامبريالية منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم، إلا أن كل هذه الممارسات العدوانية، المستمرة إلى يومنا هذا، في سياق الصراع التاريخي الوجودي مع العدو الصهيوني، لم تنجح في اقتلاع هذا الشعب من أرضه بالكامل، وفق المخططات التي رسمت لهذه الغاية.

المنارة للاستشارات

3. المبادرات والمشاريع الدولية لمعالجة قضايا اللاجئين.

شكلت قضية اللاجئين الفلسطينيين محوراً أساسياً في الحلول والمبادرات السياسية فيما يخص القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، وقد ركزت العديد من الدول الغربية والعربية في طروحات مبادراتهم على حل تلك المشكلة وكيفية الخروج من التعقيدات التي تتضمنها وهي مبينة على النحو:

1.3 مبادرات الأمم المتحدة:

من أهم القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة الخاصة بمشكلة اللاجئين، هي :

1.1.3القرار رقم302الصادر في1949م:

حيث شكلت الأمم المتحدة بموجب هذا القرار وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، وبينت بأن الهدف من تشكيل هذه الوكالة هو متابعة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في داخل الأراضي الفلسطينية وفي الدول العربية وتقديم المساعدات الإغاثية اللازمة لهم وإحصائهم وجدولتهم حسب المناطق أو الدول التي لجؤوا إليها، ويعتبر قرارها في إغاثة وتشغيل اللاجئين لا يمس ولا يؤثر في حق العودة لهم[10].

2.1.3 قرار التقسيم رقم 181 لسنة 1947 م:

الذي يعد من أهم القرارات التي أكدت الحقوق المعترف بها للاجئين الفلسطينيين بالرغم من أن قرار التقسيم هذا لم يشر إلى حق العودة.

3.1.3مشروع "الكونت بيرنادوت" 1948 م:

حيثُ قَدم"الكونت بيرنادوت" مشروعاً إلى الجمعية العامة قال فيه: (إنه على أية حال يستحيل إنكار أنه لن يكون هناك تسوية يمكن أن تكون كاملة ونهائية، إلا إذا تم الاعتراف بحقوق اللاجئين العرب بالعودة إلى بيوتهم التي طردوا منها خلال النزاع المسلح بين العرب واليهود في فلسطين، وسيكون مخالفة لمبدأ العدالة إذ أن هناك الضحايا الأبرياء للصراع أنكر حقهم بالعودة إلى بيوتهم، بينما اليهود المهاجرون يصلون إلى فلسطين)، وهذا التقرير كلف السيد برنادوت حياته حيث اغتالته العصابات الصهيونية في القدس عام 1948 م[11].

4.1.3قرار حق العودة والتعويض رقم 194 لسنة 1948 م:

الذي يتضمن: "حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى بيوتهم وممتلكاتهم وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم وتعويضهم ممن لا يرغب بالعودة عن ممتلكاته"، لكن حكومة إسرائيل حينها رفضت تنفيذ .(القرار المذكور ولم تتحرك الأمم المتحدة ولا الدول الكبرى لإرغامها على تنفيذه[12].

المنارة للاستشارات

كما قامت الأمم المتحدة بإصدار سلسلة من القرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية بشكل عام ومشكلة اللاجئين بشكل خاص، وتعترف معظمها بحق العودة والتعويض وتقرير المصيرمنها قرار رقم 3236.

من خلال النظر في قرارات الأمم المتحدة بشأن اللاجئين الفلسطينيين نجد أن هذه القرارات تؤكد على الحق الثابت وغير القابل للتصرف في العودة والتعويض وتقرير المصير، أما من حيث القيمة القانونية لتوصية الجمعية العامة للأمم المتحدة، فإنها تكتسب صفة الإلزام وفقاً للفقه الدولي؛ إذ صدرت توصية بموافقة الأغلبية العظمى من أعضاء الأمم المتحدة ولا سيما الدولة المخاطبة في التوصية، فإن التوصية تتحول إلى قرار ملزم بالنسبة لها وليس من حقها أن. تتراجع عنها أو أن تنحل من التزاماتها[13]

2.3مبادرات الولايات المتحدة الأمريكية:

طرحت الادارة الأمريكية على مدار السنوات العديد من المشاريع والمبادرات من أجل حل قضية اللاجئين منها:-

1.2.3 خطة "ماك جي" 1949 م:

طرحها نائب وزير الخارجية الأمريكي "ماك جي" حينذاك، وطالب فيها دمج اللاجئين في هياكل سياسية واقتصادية في الشرق الأوسط على أساس العمل وليس الغوث.[14]

2.2.3 مشروع "غوردن كلاب" 1951 م:

طرحه "كلاب" الذي كان رئيس مجلس إدارة وادي تنس في الولايات المتحدة الأمريكية ركز في مشروعه على توطين اللاجئين في البلدان العربية المقيمين فيها عن طريق دعمهم اقتصادياً عن طريق استصلاح الأراضي فيها وتأمين عمل لهم فيها[15].

3.2.3 مشروع "دالاس" لعام 1955 م:

حيث طرح "جون فوستر" مشروعه الذي يحمل اسمه أمام الكونغرس الأمريكي، وانصب جوهر خطته على إنهاء مأساة ما يقارب 900,000 لاجئ فلسطيني في المناطق التي أقيمت عليها إسرائيل، بحيث اشتملت خطة دالاس على ثلاث نقاط رئيسية: وهي وضع حد لبؤس مليون لاجئ فلسطيني، مما يستدعي تأمين حياة كريمة لهم عن طريق العودة إلى فلسطين ضمن حدود الممكن الذي تسمح به إسرائيل، وتوطين بعضهم الآخر في البلدان العربية[16].

واقترح أيضاً استصلاح أراض زراعية جديدة من خلال تكثيف مشاريع الري بحيث يتمكن اللاجئون من العمل والاستقرار، وقد حدد آلية مساعدة اللاجئين من خلال دفع تعويضات لهم بوساطة قرض دولي تشارك الولايات المتحدة فيه بشكل رئيس.[17]

4.2.3 مشروع "أيزنهاور" 1958 م:

المنارة للاستشارات

طالب الرئيس الأمريكي " إيزنهاور" في هذا المشروع بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هجروا منها، وأن تتم العودة على عدة مراحل، وتعويض من لا يرغبون بالعودة. [18]

5.2.3 مشروع "جون كينيدي" 1957 :

حيث ألقى الرئيس الأميركي "جون كينيدي" خطابه أمام المؤتمر القومي للمسيحيين واليهود، واقترح بشأن اللاجئين الفلسطينيين عودة من يرغب منهم في العودة ليعيش في ظل الحكومة الإسرائيلية باسم الصداقة الوفية، وتعويض من لا يرغب منهم في العودة، وتوطين اللاجئين الآخرين عبر القيام بمشروعات اقتصادية في المنطقة[19]

6.2.3مشروع "جوزيف جونسون" 1961 م:

رئيس معهد كارنجيا للسلام العالمي، وقد تضمن مشروعه إعطاء كل أسرة من اللاجئين فرصة الاختيار بين العودة أو التعويض، مع اعتبار قيمة التعويضات الكبيرة التي ستتلقاها كبديل إذا اختارت البقاء حيث هي، ومن ناحية أخرى يستفيد اللاجئون الذين لم يكن لهم ممتلكات في فلسطين من تعويض مالي مقطوع لمساعدتهم على الاندماج في المجتمعات التي يختارون التوطن فيها[20].

7.2.3 وثيقة "ساوندروز" 1975 م: وقد كان "هارولد ساوندروز" مساعد نائب وزير الخارجية و الأمريكي حينذاك، طرح فيها بخصوص مشكلة اللاجئيين بأن يكون قرار مجلس الأمن" 242" و338هما المرجعية الأساسية في المفاوضات.

8.2.3 مشروع "كارتر" 1977-1980:

حيث طرح الرئيس الأمريكي "كارتر" خلال مؤتمر صحفي قائلاً: " حق الفلسطينيين في وطن، وفي التعويض لما فقدوه من ممتلكات" [21].

9.2.3 مبادرة "ريغان" 1982 :

كانت فكرة " رونالد ريغان" الرئيس الأمريكي حينذاك حول قضية اللاجئين تتمثل في أن الحل الأمثل لها يكمن في توطين اللاجئين في البلدان العربية المضيفة، خاصة سوريا والأردن مع إنشاء صندوق للتعويضات تشرف عليه لجنة خاصة تابعة للأمم المتحدة لتقدير خسائر اللاجئين ولمعرفة احتياجاتهم في البلدان التي يتواجدون فيها .

من خلال عرضنا للمبادرات و المشاريع الامريكية نلاحظ انها جاءت تعلج كيفية توطين الفلسطينيين خارج فلسطين دون ان تقر بحق عودتهم الى ديارهم و التعويض عن ممتلكاتهم المسلوبة.

3.3المبادرات الدولية والأجنبية :

1.3.3 مبادرة "لوزان" 1949 م:

المنارة للاستشارات

قدم هذا المشروع إلى الدول العربية وإسرائيل وطرحت عدة نقاط أساسية: عودة اللاجئين وحقهم بالتصرف بأموالهم وأملاكهم وحق التعويض لمن لا يرغب بالعودة[22].

2.3.3 وثيقة "شومان" 1971 م:

عبرت أوروبا من خلال ورقة عمل صاغتها وقدمتها السوق الأوروبية المشتركة في إطار ما سمي "التعاون السياسي الأوروبي" والتي تستند إلى قرار الأمم المتحدة رقم " 242 "، وتناولت عدة نقاط أساسية من ضمنها ما يخص قضية اللاجئين ونصت على الآتي: (حق اللاجئين العرب في العودة إلى أرضهم أو اختيار التعويض عليهم[23].

3.3.3 مشروع "مارك بيرون" 1993 م:

طرح الدبلوماسي الكندي "مارك بيرون" منح الهوية لمن لا هوية لهم، وتوطين الفلسطينيين في دول اللجوء الحالية بحيث يتمتعون بالحقوق الاقتصادية والمدنية كاملة(41

4.3.3 "رؤية بيرون" 1995 م:

قدمتها كندا التي كانت تترأس حينها مجموعة العمل الخاصة باللاجئين، وتعكس محتويات هذه الورقة الرؤية الغربية عموماً (أمريكا وأوروبا وكندا) التي نصت على إعادة تأهيل اللاجئين في أراضي الضفة الغربية والدول العربية المجاورة، واستخدام آلية لم شمل العائلات لعودة محدودة العدد إلى داخل إسرائيل.

3.4المبادرات العربية:

1.4.3 "مشروع سيناء" 1951 م:

واقفت الحكومة المصرية حينذاك بالاتفاق مع وكالة الغوث على مشروع توطين قسم من لاجئي قطاع غزة في سيناء في الفترة ما بين 1951-1953 م.

2.4.3 مشروع "الجزيرة" 1952 م:

طرحه الرئيس السوري " حسني الزعيم" بالاتفاق مع وكالة الغوث الدولية يقوم على توطين 300,000 لاجئ في منطقة الجزيرة شمال سوريا، و رفض من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي "بن غوريون" لأن " الزعيم" طالبه بتعويض اللاجئين وتقديم المساعدة لهم[24].

3.4.3 اتفاق 1953 م:

أبرمت الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة أديب الشيشكلي السورية اتفاقاً لتوطين فلسطينيين في سوريا، وإعادة تشغيلهم وتقديم معونات اقتصادية لهم، الا ان هذا المشروع فشل بسبب الانقلابات في سوريا.

4.4.3مقترح الحبيب بورقيبة1965:

ظهر هذا المشروع في بداية مارس من عام1965،عندما قام بزيارة مفاجئة لأريحا، حيث صرح في خطاب له هناك، انه حان الوقت للسلام مع إسرائيل والمصالحة معها، و

المنارة للاستشارات

تعيد إسرائيل للعرب الفلسطينيين ثلث المساحة التي احتلته عام،1948الا ان هذا المشروع رفض من طرف الاوساط العربية، حيث تذهب بعض الدراسات الى ان طرح بورقيبة جاء للاستسلام و لتوطين الفلسطينيين خارج اراضيهم، كما انه اعتراف بقيام دولة الكيان الإسرائيلي.

5.4.3 خطة الأمير فهد (فاس) 1982 م:

قدم الأمير "فهد بن عبد العزيز" مبادرة كحل للقضية الفلسطينية وقد تبنتها قمة "فاس" العربية التي عقدت بالمغرب، وتضمنت العديد من النقاط كان من أهمها فيما يخص قضية اللاجئين: (حيث أكدت على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وتعويض من لا يرغب بالعودة. وتعتبر هذه الخطة جواب زعماء العرب على خطة ريغان؛ حيث جاءت بعد ستة أيام من خطة ريغان[25].

5.3المبادرات الإسرائيلية:

منذ نشوء مشكلة اللاجئين دأبت إسرائيل تتنصل من هذه المشكلة، كما أخذت تماطل وتتهرب من تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن وتدعي عدم مسؤوليتها عنها، وتلقي بالمسؤولية على الفلسطينيين أنفسهم والدول العربية. وتتمثل الرؤية الإسرائيلية في حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين عن طريق التعويض والتوطين وإنشاء صندوق دولي للمساعدة في هذه المشاريع، كما تعد ملف اللاجئين الفلسطينيين خطاً أحمر لا يمكن الاقتراب منه، وسنقوم في هذا السياق باستعراض هذه المواقف.

1.5.3 مشروع "أبا ايبان" 1968 م:

الذي قدم للجمعية العامة للأمم المتحدة، وتكون من تسع نقاط، ونصت النقطة الخامسة على: (يتم بحث مشكلة اللاجئين في مؤتمر لدول الشرق الاوسط على أن يضع المؤتمر خطة تنفذ خلال خمس سنوات لحل مشكلة اللاجئين وإنشاء لجان لتوطينهم وإدماجهم.

2.5.3 اقترح "يوسف فايتس" :

قدم مدير الصندوق القومي اليهودي خطة على "ديفيد بن غوريون" أول رئيس وزراء إسرائيلي بعد قيام دولة إسرائيل، تحول دون عودة اللاجئين إلى ديارهم وتعمل على خلق واقع جديد على الأرض تتمحور في عدة نقاط أهمها: -

- تدمير المدن والقرى العربية.
- منع العرب من الاستفادة والانتفاع بأملاكهم.
- تشجيع الاستيطان اليهودي في المدن والقرى العربية التي هجرها أصحابها.
- مساعدة الدول العربية في استيعاب المهاجرين العرب[26].

المنارة للاستشارات

3.5.3 خطة "إسرائيل غاليلي":

الذي كان وزيراً في حكومة "بنحاييم بيجن" في عام 1973 م. ومفادها تحويل مخيمات اللاجئين إلى مدن ودمجها في البلديات ونقل 250 ألف لاجئ من المخيمات بكلفة 2 مليار دولار، إلا أن هذه الخطة باءت بالفشل.

4.5.3 " الوثيقة السرية":

التي قُدمت لمفاوضات ستوكهولم والتي عقدت على مدار عشر جلسات، وكان فيما يخص قضية اللاجئين فيها: (توافق إسرائيل على مبدأ لم الشمل لحوالي1000 ألف لاجئ سنة 1948م ، وليس لذلك أي علاقة بالقرار " 194 "، وينفذ على مدى10 سنوات، وينطبق فقط على لاجئي لبنان، وتم تقسيمهم إلى ثلاثة أقسام : الأول يعود إلى فلسطين (إسرائيل) صيغة لم الشمل أو أراضي السلطة الفلسطينية، والقسم الثاني لحوالي100 ألف يقطنون في الجنوب من لبنان، والقسم الثالث يوطن خارج لبنان أو خارج البلاد العربية، وبذلك يبقى في لبنان 100 ألف لاجئ فقط من أصل 370 ألف[27].

من خلال استعراض أهم المبادرات الإسرائيلية تجاه حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، رغم مسؤوليتها الكاملة والمباشرة عن خلق هذه المشكلة فتتلخص كالآتي:-

-تقديم تعويضات للاجئين الفلسطينيين شرط تقديم تعويض أيضاً ليهود البلاد العربية.

-إعادة تطوين اللاجئين في أماكن تواجدهم من خلال منحهم حقوق الإقامة والجنسية في البلاد العربية المجاورة[28].

لقد فشلت كل المبادرات الإسرائيلية بسبب الرفض الفلسطيني لها و تمسكهم بأراضيهم، و انتهاج اسلوب المقاومة المسلحة و الاقتصادية، و ذلك بهدف قطع الطريق امام أي استغلال لأراضيهم و ممتلكاتهم ،أو أي مشروع لتفكيك و حدتهم العرقية و التراب

المنارة للاستشارات

الخاتمة:

وختاماً، تعد قضية اللاجئين الفلسطينيين من أكثر القضايا إشكالية وتعقيداً، لأنها الأكثر حساسية والأكثر انفعالية في السياق الفلسطيني، فهي مرتبطة بتهجيرما يقارب من مليون فلسطيني عام 1948 م في أعقاب النكبة، حيث قامت إسرائيل منذ وجودها على أساس فلسفة اقتلاعية وإحلالية، لأنها شردت مئات الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم وقراهم، حارمة إياهم من ممتلكاتهم وأراضيهم، استفادت إسرائيل من علاقات اليهود خلال فترة الحرب العالمية الثانية مع القوى الكبرى في تلك الفترة خاصة بريطانيا وفرنسا، فبريطانيا هي المسؤولة عن تقسيم المشرق العربي، وجعله منطقة نفوذ لها ولفرنسا من خلال اتفاقية سايكس- بيكو عام 1916 م، كما أنها أصدرت وعد بلفور عام1917 م الخاص بضرورة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

وبناء عليه فقد توصلت إلى النتائج الآتية:

1- تاريخ تشريد الشعب الفلسطيني يعود إلى قرار التقسيم 181 الذي يعد أول قرار للجمعية العامة بشأن القضية الفلسطينية.

2- ظهر لنا الوجه الحقيقي للصهيونية المتمثل في استخدام كل الأساليب البشعة مثل: ارتكاب المجازر، والحرب النفسية، للسيطرة على الأراضي الفلسطينية، وطرد سكانها، وإحلال مهاجر جدد بدلاً منهم.

3- تبين لنا الوضع المأساوي الذي حل بالشعب الفلسطيني، حيث تم السيطرة بالقوة على الأراضي والممتلكات، وتم نقلها إلى المهاجرين اليهود.

4- ظهر لنا دور الأمم المتحدة تجاه قضية اللاجئين، ودور الجمعية العامة للأمم المتحدة التي " أصدرت العديد من القرارات التي تؤكد على حق العودة والتعويض وخاصة القرار " 194لسنة 1948 م.

5- تبين لنا أن الموقف الأمريكي من قضية اللاجئين الفلسطينيين بقي يتراوح بين ثلاث إمكانيات: التوطين والتعويض وإعادة التأهيل.

6- ظهر لنا الموقف الاسرائيلي من قضية اللاجئين الفلسطينيين المتمثل في: التهرب من مسؤوليتها، والمماطلة في تنفيذ القرارات الدولية الخاصة باللاجئين الفلسطينيين.

7-قضية اللاجئين قضية شرعية استمدت شرعيتها من حقها التاريخي ومن قرارات الأمم المتحدة.

8- تعد كل مشاريع التوطين جرائم بحق الإنسانية؛ لأنها تطالب بالتنازل عن حق الأرض، وعن الممتلكات، هذا الحق الذي أكده القرار 194.

المنارة للاستشارات

بدايةً يجب أن لا نفقد الأمل ولا نجعل اليأس والإحباط يتسلل إلى نفوسنا، بل يجب الإصرار على التمسك بحق العودة وعدم إسقاطه تحت أي حال من الأحوال، حتى بالرغم من الترهيب والترغيب والقهر والاضطهاد والمعاناة، وتجارب الدول الأخرى خير دليل علي ذلك، فقد انهدم صرح الفصل العنصري (الابرتهايد) في جنوب أفريقيا بعد أن استمر نحو قرنين من الزمان. ورغم كل الصعوبات عاد اللاجئون تطبيقاً للقانون الدولي.

المراجع:

1-أزهار محمد عبد القادر، دور بريطانيا في تهجير الفلسطينيين واحلال اليهود مكانه، بحث منشور في كتاب حق العودة، ط 1،فلسطين، 2004

2-أبو سته سليمان، حق العودة قانوني ومقدس وممكن، ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2001

3-تماري سليم،، مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وأعمال لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الأطراف واللجنة الرباعية، ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1998.

المنارة للاستشارات

4-إيليا زريق، إيليا، اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية-بيروت
5- تلكتبرع لكس، وضع اللاجئين الفلسطيني في القانون الدولي، ترجمة بكر عباس، المؤسسة الدولية الفلسطينية عمان ، 2003 .
5- الجندي، إبراهيم، اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والتوطين ، دار الشروق ،2001
6-حمد سعيد،الثوابت والمتغيرات في موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين، مجلة الموعد، ع 106 ،1991 .
8- حمدان عبد المنعم، أهلنا بالشتات (لنحافظ على اللغة الأم)، ، بحث منشور في كتاب الذكرى الثانية والستون للنكبة،دائرة شؤون اللاجئين، 2010.
9- الحمد جواد،مستقبل السلام في الشرق الأوسط، ، المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث-عمان ،1994.
10- سيف محمد، حق اللاجئين. الفلسطينيين في العودة والتعويض في ضوء أحكام القانون الدولي، الدار العربية للعلوم - بيروت، ،2002.
11- سلامة سعيد، اللاجئون الفلسطينيون قرارات دائرة شؤون اللاجئين- فلسطين، اتفاقيات ومعاهدات، ط 2،فلسطين.2002.
12- شديد محمد، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، ترجمة كوكب الريس، الدراسات العربية، القدس ،1985.
13- صبحي يوسف، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ،دراسة في الجغرافية السياسي ة)، مجلة الازهرم ،م11 ،ع 2، جامعة الأزهر ، غزة، 2009.
14 - الصايغ، فايز، مشروع همرشولد وقضية اللاجئين، دار الفجر الجديد، بيروت، 1959 ص 153
15- اللهيبي أديب، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين1948-1967 دار غيداء ،عمان .
16-مصالحة نور الد ين،طرد الفلسطينيين مفهوم ترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيوني1882-1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،1992.
17- الهياجنة عدنان، مستقبل فلسطيني الشتات: أسس التعامل مع الأطروحات الدولية وقواعده، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 31 ع2002،15.

الهوامش:

المنارة للاستشارات

[1] - صبحي يوسف، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ،دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة الازهر ،م11 ،ع 2، جامعة الأزهر ، غزة، 2009،ص8

[2] - نفس المرجع،ص9

[3]- أزهار محمد عبد القادر، دور بريطانيا في تهجير الفلسطينيين واحلال اليهود مكانه بحث منشور في كتاب حق العودة، ط 1،2004

[4] - شديد، محمد، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، ترجمة كوكب الريس، الدراسات العربية، القدس ، 1985، ص 70

[5] - كناعنة شريف، الشتات الفلسطيني هجرة أم تهجير ، مركز القدس العالمي للدراسات الفلسطينية، القدس، فلسطين، 1992، ص62

[6] - صبحي ياسين المرجع السابق،ص10

[7] - مصالحة نور الد ين، طرد الفلسطينيين مفهوم ترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيوني1882-،1948 مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت1992، ص133

[8] - سيف محمد، حق اللاجئين. الفلسطينيين في العودة والتعويض في ضوء أحكام القانون الدولي، الدار العربية للعلوم - بيروت، 2002، ص21

[9] - حمدان عبد المنعم: أهلنا بالشتات (لنحافظ على اللغة الأم)، ، بحث منشور في كتاب الذكرى الثانية والستون للنكبة، دائرة شؤون اللاجئين، 2010، ص 47

[10] - تماري سليم: مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وأعمال لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الأطراف واللجنة الرباعية، ، مؤسسة الدراسات الفلسطيني ة. ص 88

[11] - أبو سته سليمان، حق العودة قانوني ومقدس وممكن، ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، 2001، ص 37

[12] - صبحي ياسين المرجع السابق،ص22

[13] - تلكتبرع لكس، وضع اللاجئين الفلسطيني في القانون الدولي، ترجمة بكر عباس، المؤسسة الدولية الفلسطينية عمان، 2003 ،ص28

[14] - أبو سته سليمان، المرجع السابق،ص36

[15] - سلامة، سعيد، اللاجئون الفلسطينيون قرارات دائرة شؤون اللاجئين- فلسطين، 2010 - واتفاقيات ومعاهدات)، ط 2، ص 56

[16] - أبو سته، حق العودة قانوني، مرجع سابق، ص 38

[17] - حمد سعيد: الثوابت والمتغيرات في موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين، مجلة الموعد ، ع 106 ،1991 ، ص 219

[18] - الصايغ، فايز، مشروع همرشولد وقضية اللاجئين، دار الفجر الجديد، بيروت، 1959 ص 153

[19] - اللهيبي أديب، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين1948-1967 دار غيداء ،عمان، ص 558

[20] - الجنديإبراهيم، اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والتوطين ، دار الشروق ، 2001 ، ص 47

[21] - الحمد جواد، مستقبل السلام في الشرق الأوسط، ، المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث- عمان ، 1994 ص7

[22] - كمال القصير ،مشاريع توطين الفلسطينيين في الخارج، http://www.aljazeera.net ،تم الرجع اليه بتاريخ5-2-2017

[23] - إيليا زريق، إيليا، اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت ،ص 160

[24] - جوهر المغيب، دراسة بعنوان اللاجئون الفلسطينيون.. القضية أنظر الhttps://www.palinfo.com تم الرجع اليه بتاريخ5-2-2017

[25] - الهياجنة عدنان، مستقبل فلسطينيي الشتات، أسس التعامل مع الأطروحات الدولية وقواعده، مجلة العلوم الاجتماعية، 2002 م 31 ع15،.ص 846

[26] - أبو سته، حق العودة قانوني، المرجع السابق، ص 45

المنارة للاستشارات

[27] - الهياجنة عدنان، المرجع السابق،ص849

[28] - أبو سته، حق العودة قانوني، المرجع السابق، ص 48

المنارة للاستشارات